هنا العم فقال الشامي يريد الجدات وجدات الجدات من قبل ابيه وامه انتهى
وفي تسنين الرياض ما محصله اذا تامل قوله لم يكن قبيلة من العرب الا ولها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة ادرانه عرفت المراد فانك اذا نظرت
لقبيلة بجميع ذكورهم اباله وجميع نسائهم جدات له او عمات او خالات فقد
قرابتهم ولادة له والمراد ان نسبه يحوي النسبة واطرافه جميعا لم يمسسه
مما وجدت فيهن سفاح ازنا والاشارة بما كان في امر الجاهلية عطف خاص على عام
لا عكسه كما زعم فانهم كانت لهم انكحة لا يعدونها سفاحا فحرمها الشارع كنكاح
المعاقدة ونكاح المقت وهو نكاح زوجة الاب واستعذبات النصر خلف على زوجة
ابيه ورد بان هذا على تسليمهم لم يكن محرما في شرع من قبلنا كما سياتي آنفا
في النسب الشريف وورد عن علي رضي الله عنه ابن ابي طالب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح وذلك من لدن آدم
اي من مبدا اول ولد وولد ولده هو من اصوله عليه السلام واستمر ذلك ممتد الى ان
ولدني ابي وامي فهو متعلق بمحذوف لم يصبني من اهل الجاهلية اي ما كانوا عليه
من زنا وغيره شيء رواه الطبراني قال الهيثمي الحافظ بسند فيه رجال ثقات
الا محمد بن جعفر تكلم فيه وصحح له الحاكم في معجمه الاوسط الذي الفه في غرايب شيوخه فقال
فيه نحو الف حديث ومن تاريخ ابن عساكر وغيره ان الطبراني كان يقول هذا
الكتاب روحي لانه تعب عليه وابن عساكر وكذا ابن عدي وروى ابو نعيم احمد بن
عبد الله الحافظ عن ابن عباس مرفوعا له صلى الله عليه وسلم انه قال لم يلتق
ابواي قط على سفاح اي احد من آبائي مع واحدة من امهاتي لا خصوص ابيه وامه
الذال عليهما العموم التثنية بدليل انه رتب على ذلك قوله لم يزل الله ينقلني من
الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة حال كوني مصفى مهذبا صفة لازمة
لتقارب كالتصفية والتهذيب في القاموس هذبه يهذبه هذبا قطعه ونقاه
واصلحه واخلصه كهذبه والمهذب محركة الصفاء الخلوص وفي نسخة مصطفى بزيادة
طاء الاصطفى لا تتشعب شعبتان اي لا تتفرع اي لا تتولد من اصل طايفتان
الا كنت في خيرهما وورد عنه اي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى
وتقلبك تنقل اي انتقالك في الساجدين اي المراد بهم من صلب نبي الى نبي
ولو مع الوسايط وتعلق ذلك معك حتى اخرجتك نبيا فلا يرد ان المطابق للاية
حتى اخرجتك وهذا احد تفاسير في الاية ياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في ذكر
الابوين حيث تعرض المص لذلك رواه البزار الحافظ العلامة الشهير ابو بكر احمد
بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المعلل مات بالرملة
سنة اثنين وتسعين ومائتين وكذا رواه ابن سعد وابو نعيم في الدلايل بسند
صحيح والطبراني ورجاله ثقات وورد عنه اي عن ابن عباس في تفسير
الاية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء ينتقل
حتى الى ان ولدته امه رواه ابو نعيم وورد عن جعفر الصادق
ابن محمد عن ابيه محمد الباقر في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال محمد وقال النبي صلى الله
عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح وهذا مرسل لان محمدا تابعي وورد عن انس

ابن

ابن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي الصحابي الشهير خادم المصطفى مات سنة اثنين
وقيل ثلاث وتسعين قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا مصدر مطلق الوصلة بالقرابة
وصهرا اي من جهة الاباء والامهات قال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من
ابيه او اخيه او عمه فهم احماء ومن قبل المراة اختان ويجمع الصنفين الاصهار وفي
الانوار في قوله تعالى فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب
اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
وحسبا ... اي شرفا بآبائي ولابائي كما قال الازهري وقال ابن السكيت
الحسب يكون في الانسان وان لم يكن في ابائه انتهى والواقع هنا انه فيه وفي ابائه
وفي الصحاح الحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه اي انا انفسكم اباء وامهات
ومفاخر ابا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا اي انا وابائي نكاح اسناده
اليهم بتاويل اي ذوي نكاح او على التجوز في الاسناد كانهم تجسموا من النكاح كقوله
فانما هي اقبال وادبار وقوله واية كلها نكاح بالتانيث باعتبار الجماعة اي كلهم
ابا نكاح فلا يرد انهم عقلا فكان يقال كلهم او الضمير للوطئات ونصبه والحديث انه
لا سفاح في ابائه مطلقا واستظهر محققون ان المراد طهارة سلسلته فقط واستشهد
بالخبر المار لم يلتق ابواي قط على سفاح وعندي ان الصواب خلاف هذا التحقيق
الفاني لخصوص اطلاق نفي السفاح عنهم في ذا الحديث ... استقر الكلي
المحمول على الحواشي كما مر فاذا انتفى من حواشيه فكيف يحتمل وقوعه في نفس الابا
والامهات في عين السلسلة الشريفة واما الاستشهاد بالخبر المار فضعيف لما
لا يخفى رواه ابو بكر الحافظ احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني اللبيب العلامة
ولد لثلاث وعشرين وثلثمائة وصنف التاريخ والتفسير والمسند والمستخرج على البخاري
وكان فيهما بهذا الشان بصيرا بالرجال طويل الباع مليح التصنيف مات لست بقين
من رمضان سنة عشر واربعمائة قال الحافظ ابن ناصر في مشتبه النسبة
مردويه بفتح الميم وحكى ابن نقطة كسرها عن بعض الاصبهانيين والراء
ساكنة والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والمثناة تحت مفتوحة ثم هاء
انتهى وفي الدلايل لابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ عن عايشة الصديقة
بنت الصديق المكرمة ذات المناقب الجمة ياتي ذكرها في الزوجات ان شاء الله
قال المص وما بينهما بالهمز وعوام المحدثين يبدلونها ياء عنه صلى الله عليه وسلم
عن جبريل بلفظ قال لي جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها
اي فتشتهم وبحثت عن احوالهم سماه تقليبا تشبيها له بتحريك الشيء ظهر البطن
وعكسه وفي القاموس قلب الشيء حوله ظهرا لبطن كقلبه والتحريك يلزمه
الاحاطة بالشيء ومعرفة احواله عرفا فاطلق التقليب واراد لازمه فلم ار
رجلا افضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم ار بني اب افضل من بني
هاشم قال الحكيم الترمذي انما طاف الارض ليطلب النفوس الطاهرة العامرة
المتزكية بمحاسن الاخلاق ولم ينظر للاعمال لانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر الى
اخلاقهم فوجد الخير في هولاء وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت
انتهى وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط والامام احمد والبيهقي والديلمي وابن

Copyright ... University